أَبو اليقظان البصري (ت ١٩٠هـ /٨٥٠م)
(دوره ومنهجه في تدوين الأنساب والأخبار)

د. كفاية طارش العلي
جامعة البصرة/كلية الدراسات التاريخية

سيرته الذاتية

اسمه ونسبه:

لم يترجم لهذا النسابة – الإخباري البصري المشهور سوى ابن النديم وياقوت الذي نقل عنه فقد ذكر ابن النديم رواية عن المدائني عن سحيم (وهو لقب له) واسمه عامر بن حفص، ويذكر ابو اليقظان نفسه بان امه سمته خمسة عشر يوماً عبيد الله، كما إن والده حفص كان شديد السواد فلقب بالأسود ،ولحفص هذا ولد غير أبي اليقظان وهو اكبر ولده اسمه محمد لهذا يدعى احياناً بعامر بن أبي محمد وقد أوضح المدائني في روايته الالتباس الذي يمكن أن يقع به القارئ فقد ذكرت أسانيد مروياته– كما سنرى– أبي اليقظان مرة بكنيته وثانية باسمه وثالثة بلقبه وكذا الحال بالنسبة لوالده الذي ذكرته بالطرق الثلاثة نفسها فقال ((فإذا قلت: حدثنا أبو اليقظان فهو ابو اليقظان، واذا قلت سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن ابي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود وعبيد الله بن حفص وأبو إسحاق فهو أبو اليقظان توفي سنة ١٩٠هـ))[١].

وكان ابو اليقظان مولى لبني عجيف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فلقب بسحيم بن حفص العجيفي[٢]، فضلاً عن ان ابن قتيبة والطبري* ، اللذان ذكر عرضاً في إسنادهما عن ابي اليقظان ان جده يدعى ((قادم العجيفي)) وهي إشارات تلقي ضوءاً على أصالته وتحدد صلته بالعرب[٣] وسر اهتمامه بالكتابة عن انساب القبائل عموماً وانساب بني تميم على وجه الخصوص كما سنوضح ذلك. كما ذكر الطبري عرضاً في إسناد له عن أبي اليقظان انه مولى وبرة التميمي[٤].

مؤلفاته:

لعل اول من الف في تاريخ الانساب على وجه الخصوص بشكل علمي ومنهجي والتي جمع فيها بين الانساب والتاريخ هو ابو اليقظان النسابة البصري. فقد عرف بسعة افقه ومعرفته الواسعة بالانساب فقد كان عالماً بها وبالاخبار والمآثر والمثالب على حد سواء وكان ثقة فيما يرويه على حد قول ابن النديم. يتجلى ذلك من خلال مؤلفاته الخمسة التالية وهي:

١– كتاب خلق تميم بعضها بعضاً.

٢– كتاب اخبار تميم**، وبهذا فاننا نرى اهتمامه بمعرفة وكتابة انساب العرب عموماً وبني تميم على وجه الخصوص واضحا من خلال تخصيص كتابين من مؤلفاته لهم ومن يطالع البلاذري يجد الكثير من الامثلة على ذلك.

٣– كتاب نسب خندف واخبارها.

٤– كتاب النسب الكبير ويشتمل على انساب عشر قبائل هي: اياد، كنانة ، اسد بن خزيمة، الهون ابن خزيمة، هذيل بن مدركة، قريش، بني طابخة، قيس عيلان، ربيعة ابن نزار، وتيم بن مرة.

٥– كتاب النوادر بخط ابن سعدان وغير ذلك من النسب[٥] على حد قول ابن النديم وهذا يعني انه ربما ألف في قبائل أخرى لم يعثر عليها ابن النديم لكنها معروفة من غيره أو انه حاول الإيجاز فلم يذكرها كلها.

منهجه في الكتابة التاريخية وأهمية مروياته:

في مطلع القرن الثاني الهجري ظهر اتجاه جديد من الكتابة التاريخية نتيجة الاهتمام بالفعاليات والمآثر والأنساب القبلية، وقد أضافت الفتوحات العربية الإسلامية مآثر وأمجاد جديدة للموضوعات القبلية فظهرت عصبية محلية للأمصار اعتزت بها القبائل التي سكنتها وهذا اللون من الكتابة التاريخية صار امتداد لقصص الأيام وروايات الأنساب التي تروى في مجالس السمر القبلية قبل الإسلام، وكانت الكوفة والبصرة من ابرز الأمصار الإسلامية التي ظهر بها هذا اللون من التدوين التاريخي.

وشهدت البصرة ظهور إخباريين جامعين للأخبار والقصص والشعر والأنساب والحديث ليقوموا بروايتها في المجالس القبلية أو مجالس سمر الأمير أو في المسجد حول موضوع أو حادث معين ثم دونت تلك الأحاديث بشكل كتاب، وصار النسابون في هذه المدرسة يتجاوزون في اهتماماتهم القبيلة الواحدة الى مجموع القبائل فخلق هذا نوع من الشعور بالأمة الواحدة وابرز مفهوم الوحدة الثقافية المتصلة بين ماضي الثقافة العربية وحاضرها فتكون شعور واع لدى المسلمين بأنهم أصحاب رسالة عالمية بعيد عن العصبية القبلية والتحزبية، وبالتالي فإن النسابين أعانوا الدراسات التاريخية بما قدموا مع الأنساب من معلومات تاريخية عن أصحابها سيما إذا كان بعضهم إخباريين ونسابين في نفس الوقت كصاحب الدراسة هذه (أبو اليقظان) فقد تميز بأنه أول من ألف في الأنساب عامة نقلاً عن الروايات القبلية. ولعل من السباب المباشرة لتدوين الانساب في هذه الفترة هي الفتوحات الاسلامية وما رافق الدولة العربية من توسع وانشاء الدواوين وظهور العصبيات القبلية سيما خلال العصر الاموي ثم حاجة الدولة في الادارة والعطاء واسكان القبائل في الامصار وظهور ارستقراطية عربية اسلامية تحاول الحفاظ على امتيازاتها، كل ذلك اظهر حاجة اجتماعية علمية – اقتصادية اشد للانساب منها في عصر ما قبل الاسلام، فلما انصرف النسابون لجمع المادة وتسجيلها جمعوا معها وما حولها الكثير من المادة التاريخية التي دخلت التاريخ من بابها الاوسع(٦).

ولسعة معلومات ابي اليقظان وتنوع مصادره وشيوخه فإن المادة التاريخية التي نقلها كانت متنوعة ايضاً فمع انه بصري اولى البصرة وخططها واحوالها من الناحية الجغرافية واخبار اهلها والاحداث التي وقعت فيها او قريباً منها او لها صلة بها عناية كبيرة وخاصة فنراه يفصل ويكثر من احداث موقعة الجمل ومقتل مصعب بن الزبير وحركة ابن الاشعث ومقتل يزيد بن المهلب وفتوح المشرق، كفتوحات عبدالله بن عامر في بلاد فارس، اذ كانت أقاليمه تابعة ادارياً للبصرة فضلاً عن بيان طبيعة الفتح اذا كان عنوةً ام صلحاً، وذكره بعض مظاهر العصبية القبلية في سجستان، واورد ايضاً اخبار الخوارج في فارس والموصل فضلاً عن خوارج العراق كشبيب والازارقة، وموقف اهالي البصرة من الثورة العباسية واخبار ابي العباس السفاح، نقول مع اهتمامه بالبصرة واحداثها الا انه لم يغفل الاحداث الاخرى في مروياته كأخبار معركة جلولاء سنة ١٧هـ ومعركة الحرة*** في المدينة واهتمامه بابراز مواقف العلماء في المدينة وغيرها من الدولة الاموية كمبايعة عبد الله بن عمر كرها لعبد الملك بن مروان ورفض سعيد بن المسيب مبايعة الوليد بن عبد الملك ومعارضة إبراهيم التيمي للحجاج ومواقف القراء ومشاركتهم بحركة ابن الأشعث**** كابن أبي ليلى وابن سيرين ومالك بن دينار وأخبار أخرى مثل هجوم معاوية بن هشام على الروم سنة ١٢٢هـ ومقتل مروان بن محمد في مصر وغيرها(٧).

والى جانب تلك الأخبار التاريخية – التي لا تخلو بطبيعة الحال من الأخبار النسبية حينما يتحدث عن الشخصيات التاريخية أو القبائل – نجده يورد في رواياته معلومات إدارية مهمة وكثيرة خاصة تلك التي تتعلق بدارة العراق – البصرة والكوفة–. فقد وفر قوائم مهمة بأسماء عمال النبي (صلى الله عليه واله) وأسماء الولاة وولاة الشرطة وعمال الخراج والرسائل والخاتم وأمراء الحج وقواد المعارك في البصرة والكوفة وواسط واحياناً المدينة ودمشق وغيرها خاصة ايام

ولاية يزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك وخالد بن عبد الله القسري ويوسف بن عمر الثقفي بل تعداها الى الدولة العباسية، فضلاً عن ذكره أسماء القضاة في العراق والمشرق[٨].

ولعل من المفيد هنا أن نذكر إن أبا اليقظان قد أشار من خلال مروياته الى العديد من المصطلحات التي تلقي الضوء على التنظيمات والتشريعات الاقتصادية مثل العطاء والكلأ والأرزاق والغلاء وبيت المال والرهن والمغانم – جمع غنيمة – والصدقات والديّة والميراث والقرض والهدية والهبة وغيرها كما أشار الى استعمال الدينار والدرهم في التعامل[٩]. فضلاً عن ايراده مفاهيم أخرى ذا علاقة بالنظم العربية الإسلامية أمثال: أمير المؤمنين، خليفة الله، الأمير، العامل، الشورى، دار الإمارة والمسجد فضلاً عن مصطلحات جغرافية [١٠] كالفرسخ*****.

والى جانب إكثاره من الشعر في مروياته نجد إن اهتمامه بالأدب قد انعكس على اسلوبه الكتابي من خلال ايراده الأقوال المأثورة والخطب ووصايا الخلفاء لابناءهم فضلاً عن عرضه بعض رواياته بصورة محاورات ومخاطبات بين شخوص الحادثة التاريخية الواحدة وكأنه يرسم صورة حية للحادثة، وقد بلغ مجموع المحاورات حوالي (٣٤) محاورة موزعة على (٣٤) رواية[١١].

وتتجلى دقة معلوماته النسبية والخبرية بالتفاصيل الدقيقة التي لا يغفل ذكرها عن القبائل او شخوص الحادثة التاريخية نحو قوله: ((لم يبق من بني عبد قصي احد بادوا كلهم حتى ورث آخرهم عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ورجل آخر من بني المطلب بن عبدمناف))[١٢]، وقوله ((خرج بنو ثور من الرباب وليس بالبصرة منهم اليوم أحد))[١٣]. وقوله عن جارية بن قدامة ((له دار بالبصرة في معترض بين سكة اصطفانوس وسكة البخارية))[١٤] ويبدو انها اسماء مألوفة في ذلك العصر فلم يقم ابي اليقظان بشرحها وتوضيحها. او قوله: ((لا عقب لعبيده – يعني ابن الحارث بن عبدالمطلب))[١٥]، وعن حفص بن عمر من بني الحارث بن هشام المخزومي يقول: ((له عقب بالبصرة وواسط))[١٦] وعن بني حميس بن أد ابن طابخة يقول: ((بنو حميس بالكوفة في بني مجاشع وبالبصرة في بني عبدالله بن دارم))[١٧] وقوله مادحاً عبدالله بن علوان من بني الحارث بن يربوع ((كان له قدر ونبل بهمدان))[١٨] وبالتالي فإنه على اطلاع تام باحوال الرجال اينما كانوا وهذا لا يتأتى الا لمن كان مدققاً لمادته متتبعاً لها. وحديثه عن ولد محرز بن حارثه من بني عبد العزى فيقول: ((وبقيتهم بالكوفة يقال لهم بنو محرز وسكتهم سكة محرز))[١٩] وعن بني ابان بن دارم قال: ((خططهم بالكوفة ولم يختط بالبصرة منهم احد، وكان لهم مسجد بالكوفة كهيئة الصليب))[٢٠] وعن قبر طلحة بن عبيدالله قال انه دفن عند قنطرة قرة بالبصرة ثم استخرج بأمر ابنته عائشة لما شكا النز ((فدفن بالهجريين وقبره هناك معروف))[٢١] واخرى عن سفيان الثوري قال فيها ((واتى البصرة فتوارى بها وبها مات متواريا ودفن عشاء))[٢٢] ومثل هذه التفاصيل النسبية كثيرة في البلاذري.

وكما التفاصيل النسبية فالدقة والتفاصيل في معلوماته الخبرية – التاريخية – واضحة فقد اهتم كثيراً بتسجيل تواريخ الحوادث وذكر سني وفيات الخلفاء والعلماء وربما حتى ولاداتهم وعقائدهم واشتراكهم في الغزوات والفتوح واعداد القتلى[٢٣]، ويميز الصحابة عن غيرهم بقوله: [((له صحبه)) او ((روي عنه الحديث))][٢٤]، او ((روت عن النبي صلى الله عليه واله))[٢٥] في حديثه عن ام عبدالله بن مسعود مؤكداً بذلك روايتها للحديث وروايته هو ايضاً واهتمامه بالحديث. او ذكره حادثة تؤكد رؤية ولقاء الصحابي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما سيمر علينا لاحقاً. او العكس اذا شك في انه صحابي يقول ((لا نحفظ له حديثاً))[٢٦]، كما قال عن حاطب ابن ابي بلتعة وهذا دليل آخر على ان ابا اليقظان لم يكن نسابة – اخباري فحسب بل كان مهتماً برواية وتدوين الحديث ايضاً.

موقفه من السند:

يعني بالسند او الاسناد هو الطريق الموصل الى المتن[٢٧] واول من استخدم هذه الطريقة هم المحدثون، فقد كانت هي طريقتهم العملية في نقلهم لاحاديث النبي محمد (صلى الله عليه واله)[٢٨] ومن خلال سلسلة الاسناد الموصلة بين المخبر وصاحب الخبر (وهو رسول الله صلى الله عليه واله)[٢٩] فرز المحدثون تلك الاحاديث وبينوا صحيحها من سقيمها فقاموا بنقد هؤلاء الرواة ووثقوهم او جرحوهم لذلك، وقد بلغ بهم الامر الى حد انهم كانوا يضعفون ذلك المحدث اذا مال الى الاخبار (أي رواية التاريخ)[٣٠] كما دفعهم التزامهم بالاسناد الى تقييم الاخباريين والمؤرخين والادباء وتوثيقهم او تضعيفهم من خلال استخدام هؤلاء للاسناد في رواياتهم.

وبالمقابل فقد اثر منهج المحدثين في التزامهم الاسناد على الاخباريين والمؤرخين والادباء فأصبحت الاسانيد تتقدم رواياتهم التاريخية والأدبية الا ان استخدامهم الاسانيد لم تكن بالدقة التي استخدم بها في علم الحديث لما للحديث من اهمية خاصة تترتب عليه الاحكام الشرعية ذات المساس الكبير بمصالح الناس مما يجعل التدقيق فيها امراً ضرورياً[٣١]، ولان علم التاريخ ليس بأهمية علم الحديث لعدم دخوله عاملاً من عوامل التشريع ولأنه من العلوم التي لا تحل الحرام ولا تحرم الحلال كعلم الحديث ولأن هدف علم التاريخ هو العظة والاعتبار[٣٢]، فحسب فقد تساهل الاخباريون والمؤرخون والادباء في استخدام الاسناد[٣٣] فقد نبه الكافيجي الى ذلك بقوله ((يجوز للمؤرخ ان يروي في تاريخه قولاً ضعيفاً في باب الترغيب والترهيب والاعتبار مع التنبيه على ضعفه ولكن لا يجوز له ذلك في ذات الباري عز وجل ولا في صفاته ولا في الأحكام))[٣٤].

ومن المفيد أن نذكر هنا إن المحدثين الذين احتلوا مكانة كبيرة في الثقافة العربية الإسلامية كانوا ميالين على الدوام الى التقليل من قيمة المؤرخين – الإخباريين – والنسابين الذين أسسوا (علم الماضي) والذين استرجعوه ورتبوه والذين من دونهم ما كان يمكننا ان نعرف شيئاً عن هذا الماضي، وما كان لأي تواصل تاريخي ان يتم، فلولا هذا الجمهور – الجماعين المتحمسين للتراث التاريخي العربي والحافظين للذاكرة الجماعية الذين انكبوا على إنطاقها – لولاهم لكانت القطيعة تامة مع الماضي[٣٥].

وأبو اليقظان احد هؤلاء النسابين الإخباريين الذين تمتاز سلسلة أسانيد رواياتهم بقصرها وتغيرها وتنوعها حسب اختلاف وتنوع الحدث أو بعده تاريخياً عنه لهذا ظهرت في رواياته أسماء بعض الرواة الذين جهلهم علماء الجرح والتعديل[٣٦]. وربما تساهل أبو اليقظان في أسانيده لكون سلسلة رواته تقصر عنده شيئاً فشيئاً حتى تنكمش تماماً لان المسافة التي تفصله عن الأحداث تقصر تدريجياً حتى يصبح معاصراً ومشاركاً لبعض أحداثها وكل ذلك لانه اخباري ونسابة وليس محدثاً.

وقد بلغ مجموع الروايات التي جمعناها من مرويات ابي اليقظان النسابة الاخباري حوالي (٣٩٥) رواية مسنده وغير مسنده منها (٨٧) رواية مسندة و(٣٠٨) رواية غير مسنده وقد بلغ عدد الروايات المسندة الى شيوخه مباشرة (١٣) رواية فقط[٣٧]. وواحدة فقط وصل اسنادها الى ثلاث شيوخ فكان الشيخ الثالث هو الراوي الاصلي للخبر – كما هو الحال في الشيخ الثاني بالنسبة لما سبق–[٣٨]. اما بقية الروايات المسندة وعددها (٧٢) رواية فكانت كلها مؤلفة من التلميذ وشيخه ابو اليقظان. (وسنفرد بحثاً منفصلاً لذلك كجزء ثان لأهمية الموضوع وسعته) وهو في كل ذلك يحاول الوصول الى الحقيقة من خلال انتقاء الرواية من مصادرها الاصلية أي من شهود العيان انفسهم.

أما بالنسبة لاستخدامه ألفاظ التحمل الدالة على السماع أو المشافهة فقد أورد بعضا منها كقوله ((حدثني))[٣٩]، ((حدثنا))[٤٠] ((ثنا))[٤١] (اختصاراً لحدثنا) .

ويظهر ان مثل هذه الألفاظ قد دلت بشكل مباشر على إن أبا اليقظان كان ينتقي رواياته من أصولها شفاها دون اعتماده على مدونات مكتوبة ويستخدم احياناً كلمة ((قال))[٤٢] للدلالة على اخذه الرواية بطريق غير مباشر عن شيخه، ربما من مدون له. ويستعيض احياناً عن اسم الشيخ بإيراد كنيته نحو قوله ((فحدثني ابو المقدام))[٤٣]، وفي أحيان أخرى يكون اسم الشيخ او مجموعة الشيوخ الذين اخذ عنهم مبهماً فيقال: ((عن أشياخ حدثوه))[٤٤] ويعزى السبب في ذلك الى ان الإخباريين والنسابين هؤلاء – ومنهم أبو اليقظان – يمثلون مرحلة انتقال بين فترة سابقة ينعدم فيها الإسناد وبين اسلوب المحدثين الدقيق في الإسناد فيبدي هؤلاء الإخباريين عموماً الكثير من الحرية والتساهل في استعمالهم له[٤٥]. او ربما يكون السبب طلب أولئك الرواة منه ان لا يذكر أسمائهم كي لا يقعوا باحراجات أو يتعرضوا لمخاوف معينة تجاه ما سينقل عنهم وربما تعمد أبو اليقظان عدم ذكر أسماء شيوخه (بالنسبة للأسانيد التي تألفت من تلميذه ومنه فحسب او تلك الروايات غير المسندة) لكي يبتعد عن المشاكل – ربما مع السلطة – خاصة تلك الروايات ذات الموضوعات الحرجة.

مما سبق يتضح لنا استخدام أبو اليقظان للاسناد مع انها ليست بكثرة مبدياً بعض التساهل منطلقاً في كل ذلك من تكوينه الفكري المتأثر بالمحدثين ومناهجهم (سيما وان بعض شيوخه كانوا من المحدثين كعبدالله بن المبارك وجويرية بن اسماء وابن سيرين وغيرهم). كما ان امر الاهتمام والعناية بالاسناد في الرواية قد تبلور بسبب تأثر المدرسة العراقية بمدرسة المدينة والتي كان الاسناد احد علاماتها البارزة والمميزة لذا عنى اخباريو العراق بالاسناد وصاروا يوردونه في صدور مروياتهم لتوثيقها[٤٦].

استشهاده بالقرآن الكريم:

ذكرنا ان ابا اليقظان كان احد اشهر نسابي ومؤرخي البصرة على حد سواء وكحال اخباريي المدارس الاخرى في الكتابة التاريخية فإنه يشترك معهم في منهجهم في التدوين التاريخي ولاسيما ايراده للايات القرآنية في مروياته في عدة مناسبات مع انها قليلة اذا قورنت بالشعر الذي اكثر منه في تلك الروايات التي تناقلتها المصادر.

فقد بلغ عدد الروايات التي اورد فيها ابو اليقظان آيات قرآنية (٧) روايات اما مجموع الايات القرآنية فهي ثمانية كالاية القرآنية الكريمة التي نزلت بحق الوليد بن المغيرة ((ثم يطمع ان ازيد))[٤٧] رداً على قوله للنبي (صلى الله عليه واله) ادع ربك ان يزيد في مالي مثله[٤٨] وثانية عن تكذيب ابي بن خلف للنبي (صلى اله وعليه واله) بعدم قدرته على احياء العظام[٤٩] فقال تعالى: ((وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه))[٥٠].

وثالثة عن شرب الخمر من قبل قدامة بن مظعون خال حفصة بنت عمر ومحاججته لعمر لما أراد حده بقول الله تعالى[٥١] ((ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات))[٥٢] ورابعة يرد فيها رب العزة على العاص بن وائل الذي عيّر النبي (صلى الله عليه واله) بانقطاع نسله[٥٣] بقوله تعالى: ((ان شانئك هو الأبتر))[٥٤]، وخامسة ظن فيها ابو رجاء العطاردي التيمي ان الآية ((وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً))[٥٥] نزلت بمولاه اثر هروبهم من النبي(صلى الله وعليه واله) ومولاه فنزلوا بأرض وحشة[٥٦] وسادسة اتخذها الحجاج بن يوسف ذريعة ومبرراً لقتل أحد التقاة الكوفيين لما رفض ان يلي له ولاية[٥٧]. فقال: ((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض))[٥٨] وآيتين ذكرها ابن قتيبة بحق الوليد بن عقبة بن ابي معيط الأموي لما كذب على رسول الله (صلى الله عليه واله) واخبره ان بني المصطلق منعوه الصدقة[٥٩] فقال تعالى: ((يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا....))[٦٠]

والثانية حواره مع الإمام علي ابن ابي طالب (ع) وتفاخره عليه[٦١] فانزل الله تعالى ((أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون))[٦٢].

استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة:

لم يقتصر ابي اليقظان على إيراده الآيات القرآنية فحسب بل استشهد في رواياته ايضاً بالأحاديث النبوية التي كانت أكثر قليلاً من القرآن الكريم ووارداها في مروياته كلما وجد مناسبة لذلك وسبق لنا القول انه كان راوياً للحديث الى جانب روايته للاخبار والأنساب وبينا الدليل على ذلك. وقد بلغ مجموع الروايات التي اورد فيها ابو اليقظان أحاديث نبوية(١٨)رواية ، أما عدد الاحاديث فكانت(١٩) حديثاً منها قوله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ((يا عبد الرحمن لا تطلب الإمارة فإنك إن أتيتها من غير مسألة أعنت عليها وان أتيتها عن مسألة وكلت الى نفسك فيها))[٦٣].

وثانية قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله لحكيم بن حزام ((إن الدنيا خضرة حلوة فمن سألها بإسراف لم يبارك له فيها))[٦٤].

وثالثة روى فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ((لو دخل مشرك من العرب الجنة لدخلها هشام بن المغيرة إن كان لأقراهم للضيف واحملهم للكل))[٦٥].

ورابعة ان النبي(صلى الله عليه وآله)اخبر سمرة بن جندب ومؤذنه ابي محذوره – واسمه سلمان – بان ((آخركما موتاً في النار))[٦٦]. وخامسة قال فيها: يروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ((ابنا العاص مؤمنان))[٦٧] يعني – عمرو وهشام بني العاص بن وائل السهمي– وربما هو حديث موضوع فأين إيمان عمرو بن العاص بمخالفته الخليفة الشرعي له آنذاك الإمام علي ابن ابي طالب (ع) وشق عصا الأمة بالتحكيم وغيرها من الأفعال المعروفة!

وأخرى بشربها النبي (صلى الله عليه وآله) عبد الله بن عمير من قبيلة قيس لما قطعت رجله يوم خيبر بقوله ((سبقتك رجلك الى الجنة))[٦٨] واخرى قال فيها النبي (صلى الله عليه وآله) لسراقة بن مالك بن جعشم من ولد مرة بن عبد مناة بن كنانة لما اتاه بكتابه الذي كتبه له يوم تبعه ليحظى بجائزة قريش ((هذا يوم برّ ووفاء))[٦٩].

واخرى عن هدية ابي حمارين ناجية – من بني مجاشع – وهو مشرك فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ((لا اقبل زبد المشركين))[٧٠] ورواية عن مجيء يعلى بن منية – من بني مالك بن ربيعة – بأبيه الى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة وطلبه ان يبايعه (صلى الله عليه وآله) على الهجرة فقال: ((لا هجرة بعد الفتح)) فاستشفع يعلى بالعباس عم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ((أطيع عمي ولا هجرة بعد الفتح))[٧١] وحديث آخر عن قول النبي (صلى الله عليه وآله) لأهل الطائف: ((أيما عبد دلت نفسه فهو ابني))[٧٢] فتدلى ابو بكرة.

اما في فتوح البلدان فقد ذكر البلاذري عن ابي اليقظان حديثاً عن امر النبي (صلى الله عليه وآله) للمسلمين بقتل أحد الذين اذوا النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: ((اقتلوا ابن خطل ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة))[٧٣].

وحديث آخر للنبي (صلى الله عليه وآله) أورده ابي اليقظان لما كان يتحدث عن كلدة بن حنبل من تيم، الذي دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يسلم ولم يستأذن، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) ((أرجع فقل السلام عليكم أأدخل))[٧٤].

وحديث ايضاً للنبي (صلى الله عليه وآله) بحق ابي عبيدة عامر بن الجراح ((لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة)) وهو نفس الحديث الذي استشهد به ابو بكر يوم سقيفة بني ساعدة لما طلب من المسلمين مبايعة عمر او ابي عبيدة لانه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: ((لكل امة امين وابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة))[٧٥] وليت شعري كيف يجعل النبي (صلى الله عليه وآله) من شارك بالهجوم على بيت الزهراء (عليها السلام) واسهم في صرف

الخلافة عن اهلها أميناً للامة، واين ذهب امينها وصديقها الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهل يرضى النبي (صلى الله عليه وآله) بغيره بدلا!

واخيراً حديث للنبي (صلى الله عليه وآله) بحق عبدالله بن عامر بن كريز العبد شمسي الذي أُتي به اليه فحنكه فتثاءب فتفل في فمه فازدرد ريقه فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ((اني لأرجو ان يكون متقياً))[٧٦].

ويبدو ان كل هذه الاحاديث تعارض الرأي القائل بأن ابا اليقظان لا يروي الحديث في رواياته الا نادراً[٧٧].

استشهاده بالشعر:

لعل احد الاساليب التي ظهرت في الامصار الاسلامية – ولا سيما البصرة والكوفة– في ميدان الكتابة التاريخية هو الاسلوب القبلي الذي كان امتداداً لقصص السمر والايام والتي يلعب الشعر دوراً أساسياً فيها، فتخلل تلك القصص او ورد في نهايتها حسب دور الشاعر ومشاركته في الحوادث او عدمها فيستشهد أبو اليقظان بأشعاره، وهذا لا يسير بالقصة او الحادثة ولكنه يعطيها حيوية وتأثيراً واصبح بمرور الزمن الوثيقة التي تعزز صحة الحادثة او القصة، وأهمية روايات الايام هي في استمرارها في صدر الاسلام وفي اسلوبها، فاسلوب قصص الايام مباشر يفيض بالحيوية، وواقعي يختلط فيه الشعر بالنثر، وهذا الاسلوب له اثره في بداية علم التاريخ عند العرب وخاصة في الاوساط القبلية[٧٨].

وكان ابو اليقظان أحد المتأثرين بهذا الاسلوب القبلي، فأكثر من استخدام الشعر واستخدمه استخداماً واسعاً في اخباره، ولاشك ان ما تخلل رواياته من شعر دليل على اهتمامه به وسعة اطلاعه عليه وتذوقه له – بل انه ينشد الشعر احياناً – مما مكنه من الانتقاء ليطيل احياناً في الموضع الواحد إذا كانت القصيدة جيدة وتقصر استشهاداته الشعرية في مواضع أخرى حسب حاجة الرواية، وقد عنى بأغراض الشعر المختلفة كالمديح والهجاء والرثاء والغزل والحماسة وغيرها******.

فقد بلغ مجموع الروايات التي نقلها المؤرخون عن أبي اليقظان والتي يتخللها الشعر حوالي (١٥٩) رواية ومجموع الأبيات الشعرية التي تضمنتها كانت (١٠٣٨) بيتاً شعرياً منها (٩٨٧) بيتا شعريا وردت في انساب الأشراف، في حين توزعت بقية الإحدى وخمسين بيتاً على باقي المصادر التاريخية والأدبية[٧٩].

ومن الطبيعي أن يهتم – بعدما ذكرناه– بأخبار الشعراء عموماً وشعراء بني تميم على وجه الخصوص، – ولاسيما شاعرهم جرير – حيث امتدح شعره وذكر أقوال معاصريه فيه انه أشعر الناس وأول شعر قاله مما يدل على تتبعه لشعره، وذكر بعض نقائضه مع الفرزدق، كما ذكر ابناء جرير وأحفادهم، وكذا الحال بالنسبة للشاعر إسماعيل بن يسار الذي اهتم بأخباره ايضاً وأورد له بعض من شعره، وهي قطعتين ضمتا خمسة وعشرين بيتاً[٨٠].

ولكثرة الروايات وسعة الأشعار التي وردت فيها فإننا سنورد بعض الماثلة لما نقلته المصادر المختلفة عن ابي اليقظان ضمن هذا الاطار منها مثلاً بيت ضمن بيتين لجاحد شعراء بني عمرو بن كعب من تميم يثني فيه على دواء ابن المحل بن قدامه الذي برأه من داء الكلب فقال:

ولولا دواء ابن المحل وعلمه هررتُ اذا ما الناس هَرَّ كلابها[٨١]

وهذه الابيات انشدها ابو اليقظان نفسه للجاحظ في الخطيب التي تعرض له النحنحة والسعلة فقال

نعوذ بالله من الاهمال ومن كلال الغَرْب في المقالِ

ومن خطيبٍ دائم السعال[٨٢]

وذكر ابو اليقظان في روايته عن احوال النبي (صلى الله عليه وآله) من مولده حتى قبض (صلى الله عليه وآله) ابياتاً للشاعر حسان بن ثابت حول هجرته فقال:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى حبيباً مواياً
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤدي ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمأنت بـه النوى فأصبح مسروراً بطيبة راضياً[٨٣]

وبيتين ضمن (٧) ابيات شعرية قالها حبيب بن عوف العبدي لما ساير رجلاً شامي بعثه زياد بن عبيد ومعه ستون الفاً فقتله واخذ المال:

يا صاحبيّ اقلاّ اللوم والعذلا ولا تقولا لشيء فات ما فُعلا
ردوا علي كميت اللون صافيه أي لقيت بأرض خالياً رجلاً[٨٤]
..... الخ

واورد البلاذري في فتوحه ثلاث ابيات قالها احد المرتدين وهو مقيس بن حبابه الكباني لما قتل رجل من الانصار كان قد قتل اخيه خطأ وارتد بعدها:

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الاخادع[٨٥]
..... الخ

ولكثرة الابيات الشعرية في انساب الاشراف فإننا سنقتصر على ذكر ثلاث امثلة فحسب منها رثاء شاعر لبني عبدالملك بن مروان:

فهلا على قبر الوليد اخي الندى وقبر سليمان الذي عند دابق
وقبر ابي عمرو اخي واخيهم بكت لحزنٍ في الجوانح لاحق[٨٦]

واول شعر قاله جرير زمن معاوية لابيه وجده منها بيتين ضمن اربع ابيات قالها يومئذ:

ردي جمال الحي ثم تحملي فمالك فيهم مقام ولا ليا
واني لمغرور اعلل بالمنى ليالي ادعو ان مالك ماليا[٨٧]

وبيتين ضمن اربع ابيات قالها رجل ازدي لعمر بن عبدالعزيز – وهي اساساً ابيات لكعب الاشعري – يشكو به ظلم عماله فقال:

ان كنت تحفظ ما وليت فإنما عمال ارضك بالعراق ذئاب
لن يستقيموا للذي تدعو له حتى تقطع بالسيوف رقاب[٨٨]

واورد الطبري كذلك بيتين شعريين لجارية سليمان بن عبدالملك لما نظرت اليه يوماً فقالت:

انت خير المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيبُ كان في الناس غير انك فان[٨٩]

واخيراً ما اورده ياقوت الحموي في رثاء جرير للفرزدق بعدما نفي اليه فقال:

فجعنا لجمال الديات ابن غالب وحامي تميم كلها والبراجم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرةٌ ولا شد انساع المطيّ الرواسم[٩٠]

إيراده الأمثال:

يورد أبو اليقظان في مروياته عدداً من الأمثال التي وردت على ألسنة شخوص الحدث التاريخي، وهو لون آخر يستخدمه الإخباريون في اسلوبهم في الكتابة التاريخية.

فقد اورد الجاحظ مثلاً لما استهان الحجاج بولايته على تباله******* وهي أول عمل وليه فقيل في المثل ((اهون من تباله على الحجاج))[٩١] ومثل آخر توارد على السنة الناس وهو ((افرغ من خباز ابي سمال، وافقر من خباز ابي سمال))[٩٢]

ومثل آخر اورده الطبري عن رجل يدعى اخضر سألته عائشة زوج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن عثمان وهو محصور فقال قتل عثمان المصريين فلما سألت آخر قال لها: قتل المصريون عثمان فتعجبت من قول الاول فضرب به المثل حتى قيل: ((اكذب من اخضر))[٩٣].

ومثل آخر اورده ابن قتيبة بحق ابو مليكة فقيل فيه: ((لا افعل كذا حتى يرجع ابو مليكة الى عصيدته))[٩٤] وسبب ذلك ان ابا مليكة هذا عمل عصيدة ثم خرج في حاجة فلم يرجع.

ومثل آخر ذكره الجاحظ عن ابي اليقظان قيل فيه: ((الخل حامض ما لم يكن ماء))[٩٥] وسببه تفضيل عمر بن هبيرة الخطيب عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي على عبدالله بن الاهتم المعروف بالخطابة.

ايراده الكتب والرسائل المتبادلة بين شخوص الحوادث التاريخية:

تعد الكتب والرسائل المتبادلة بين الخلفاء وعمالهم او بين العمال انفسهم او بين الشخصيات البارزة وسواهم من الوثائق المهمة التي يعتمدها الباحث في التدوين التاريخي، فهي تقدم معلومات ثرة عن ذلك العهد سواء من الناحية السياسية او الادارية او الاجتماعية او الاقتصادية او الفكرية. ومن ناحية اخرى هي انعكاس للمنهج الذي اتبعه هؤلاء الاخباريين – جماعين التاريخ – في تدوينهم للمادة التاريخية التي حصلوا عليها، سيما وان هذا ما نراه في جميع مدارس التدوين التاريخي خاصة مدرسة العراق المتمثلة بالبصرة والكوفة على حدٍ سواء[٩٦].

ومع ان ابا اليقظان لم يستخدم الكثير من هذه الوثائق مقارنة بأبي مخنف– وهو احد اشهر اخباريي المدرسة الكوفية في التدوين التاريخي–[٩٧] الا انه لم يستغنِ عنها وكان لابد له من استخدامها لأن هذا ديدن الاخباريين ورواة التاريخ عموماً.

وقد بلغ مجموع الكتب والرسائل التي وردت في رواياته حوالي (١٦ كتاب ورسالة) في (١٢) رواية فقط. ككتاب الخليفة عثمان بن عفان الى عبدالله بن عامر يأمره بتسيير عامر بن عبد قيس الى الشام فسيره ومات هناك[٩٨] .

وكتاب المصالحة والمهادنة بين اصحاب الجمل ووالي البصرة عثمان بن حنيف بكف القتال وللوالي دار الامارة وبيت المال والمسجد ((وينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا ولا يعرض بعضهم لبعض حتى يقدم علي))[٩٩] وكتابين متبادلة بين معاوية وعامله المغيرة بن شعبة يأمر فيها الأول بشتم الإمام علي (عليه السلام) وتنقصه، وكتاب الثاني – أي المغيرة – يبين فيها عدم صواب هذا الرأي سيما وانه – أي معاوية – معروف بالحلم والعفو – على حد رأي المغيرة[١٠٠]. وثلاث كتب متبادلة بين معاوية وعبدالله بن الزبير بسبب ارض لابن الزبير بجانب ارض لمعاوية اقتتل عليها غلمان الفريقين وتهديد ابن الزبير بقتال معاوية والانتصار عليه فيما لو عزم على ذلك ورد معاوية عليه بمنح تلك الارض بما عليها من غلمان لابن الزبير فاجابه ابن الزبير بالثناء عليه وجزاه خيراً لحلمه وكرمه[١٠١]. وكتاب خالد بن عتاب بن ورقاء – من بني يربوع بن حنظلة – الذي كان والياً على اصبهان والري من قبل بشر بن مروان – والي المشرق ايام عبدالملك – لطلحة الطلحات الذي كان قد طلب منه ان يبعث اليه بشهد من ارضه فبعث اليه بكل ما كان في بيت المال وهي خمسمائة الف ثم كتب اليه: ((قد بعثت بما تشتري به شهداً))[١٠٢]، وعجباً لكرم عمال بني امية وتصرفهم باموال بيت مال المسلمين مقارنة بعدل علي ابن ابي طالب الذي رفض منح اخيه عقيل شيئاً من بيت المال مع علمه بحاجته وكان يكنسه ويصلي فيه بعد ان يوزع كل ما فيه على المسلمين[١٠٣]. وكتاب الحجاج بن يوسف لعامله على الكوفة بحمل ابراهيم بن

يزيد اللخمي فحمل اليه ابراهيم التيمي – وهو احد ثقاتها–[١٠٤] . والغريب ان الحجاج استمر بتعذيب ابراهيم التيمي ثم قتله رغم انه لم يكن المقصود كما يتضح من الرواية .

ثم كتاب سليمان بن عبدالملك لقاضي مكة طلحة بن داود الحضرمي يأمره ان يقتص من خالد بن عبدالله القسري بجلده مائة سوط اسوة بما فعله بمحمد بن طلحة بن عبيدالله ايام ولايته في عهد الوليد[١٠٥].

وكتاب عمر بن عبدالعزيز لعدي بن ارطأة يأمره بعزل والي عمان سعيد بن مسعود المازني لظلمه وشكاية احد الرعية عليه[١٠٦]، وكتاب الوليد بن يزيد الى هشام بن عبدالملك يسأله فيه ان يأذن لعبدالله بن سهيل – الذي ولي شرطة دمشق مراراً – ليكون نديماً ومسامراً له بدلاً من عبدالصمد بن عبدالاعلى الشيباني – مؤدبه[١٠٧].

واخيراً كتابين اثر خروج سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ودعوته لبني هاشم سنة ١٣٢هـ حيث اصطلحوا مع سلم بن قتيبة – والي ابن هبيرة على البصرة – على ان يقيم سلم بدار الامارة وسفيان بالأزد حتى ينظروا ما يفعل ابن هبيرة فكتب – وهذا الكتاب الثاني – ابو سلمة الخلال الى بلج بن مخرمة العبدي ((ان قاتل سفيان سلماً والإ فأنت الأمير فاجمع سفيان على القتال فانهزم))[١٠٨].

تعقيباته وتوضيحاته:

لم يقتصر منهج ابي اليقظان في كتابة التاريخ والانساب على حد سواء على ايراده محاولات ومخاطبات شخوص الحادثة التاريخية مع مايرافقها من استشهاد بآيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية والشعر والامثال والخطب والوصايا والوثائق الرسمية فحسب ولكنه كان يقوم بالتعقيب والشرح لبعض التعابير والمصطلحات التي ترد في تلك الروايات سواء كانت تلك التعقيبات والإيضاحات نسبية او قبلية او خبرية، فاصلاً إياها احياناً بين شارحتين أو بفارزة أو بدمجها مع الرواية دون فاصلة وكما سنرى في الأمثلة التالية:

فحين تحدث عن أوس بن معير أكمل قائلاً ((واسم ابي محذوره سلمان بن سمرة، ويقال اسمه سمرة بن معبر، مات بمكة))[١٠٩] .

وأخرى في حديثه عن حاطب بن بلتعه من لخم بن عدي قال ((وأصل حاطب من اليمن من الازد، يكنى ابا عبد الله..))[١١٠]، ورواية شرح فيها تسمية بدر الذي نسبت إليه معركة بدر فقال ((كان بدر رجلاً من غفار رهط ابي ذر من بطن يقال لهم بنو النار نسب الماء إليه))[١١١]. وتسترسل الرواية فيتحدث عن الاخنس بن شريق فاوضح قائلاً: ((عثمان البتي الفقيه بالبصرة من مواليه))[١١٢].

وفي روايته عن إحدى النساء التي خطبها النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يتزوجها فقد ذكرها في البداية بصورة مبهمة فقال: ((خطب رسول (صلى الله عليه وآله) امرأة من بني مرة ....)) ثم اكمل روايته بعد ذلك موضحاً المرأة فقال: ((هي خولة بنت الحكم السلمي...))[١١٣].

اما البلاذري فقد بين في فتوحه في رواية عن ابي اليقظان اسم ابن خطل الذي امر النبي بقتله يوم فتح مكة فقال: ((واسم ابي خطل قيس وقتله ابو شر ياب الانصاري))[١١٤] وفي انسابه ذكر البلاذري العديد من الامثلة على تعقيبات ابي اليقظان في رواياته فقد علّق على اسم ورد في رواية سابقة بقوله: ((هو المثنى بن بشير بن محرَّبه واسم محرَّبه مدرك بن حوط، وانما حرَّبه السلاح لكثرة لبسه اياه))[١١٥] وعلى هذا فقد وضّح لنا ابي اليقظان اسم هذا الصحابي واسم ابيه ومعنى كلمة محرَّبة ويورد شرحاً لغوياً لمعنى كلمة الزندبيل التي وردت في بيت شعري ذكره الجاحظ في احدى رواياته حيث قال انها ((الانثى من الفيلة فيما ذكر ابو اليقظان سحيم بن حفص))[١١٦].

وفي رواية له عن رجل يمني شكا الى عبدالملك بن مروان محمد بن يوسف علق ابو اليقظان شارحاً وموضحاً من من هو محمد بن يوسف هذا واضحاً ذلك التعليق بين شارحتين بقوله ((- يعني اخا الحجاج، وكان على اليمن-))[١١٧].

واخرى بين فيها اسم ام ولد حبيش من بني ضباري بن عبيد بن ثعلبة فقال ان اخرون قالوا ان اسمها حبسى فأكد هو ان ((اسمها بهان وهي من بني سعد بن زيد مناة))[١١٨].

ورواية يعلق ويشرح فيها اسم احد ولد الحارث بن يربوع وهو سليط بن الحارث فقال: ((واسم سليط كعب بن الحارث وسمي سليطاً لسلاطة لسانه، وضباب اهل بيت في بني سليط))[١١٩]. وعلق ايضاً على حاجب بن زرارة بالقول: ((كان اسم صاحب زيداً وسمي صاحباً لعظم حاجبيه وكان يكنى ابا كرشة))[١٢٠].

وعن سعد الرابية من بني يربوع بن حنظلة قال: ((انما قيل الرابية لانه كان معلماً برابية بني تميم في الضاحية))[١٢١].

وفي حديثه عن سلمى بن جندل من بني نهشل قال انه مات بسلمان فوضح ذلك (-وهو جبل باليمن - ثم ذكر بيتاً شعرياً يؤكد ذلك))[١٢٢].

موقفه من نقد الروايات:

لم يكتفِ أبو اليقظان بذكر أدق التفاصيل برواياته، ولم يقف منها موقفاً محايداً بنقلها عن موارده على علاتها وكما سمعها من شيوخه، بل مارس المنهج النقدي على بعضها كأن يخطئ رأياً ويرجح الآخر، بل ويؤكد ذلك بقوله ((وذلك الثبت))، أو بقيام المصنفين باعتماد رواياته على صيغة تصحيح معلومات نسبية أوردتها مصادر أخرى - هذا فيما يخص تدوينه للأنساب -، أو يذكر الفاظاً تدل على شكه بمعلومات الرواية نحو قوله ((يزعمون)) أو ((زعموا)) أو ((يقال)).

فعلى سبيل التمثيل، وبالنسبة لمنهجه النقدي في تدوين الأخبار وفي حديثه عن وقعة الجمل صحح معلومة وردت بحق قيس بن سعد بن عبادة الذي قيل انه كان مع الحسن (ع) وعمار لما أرسلهما الإمام الى الكوفة لنصرة أهلها فقال: ((والثبت إن علياً ولي قيساً مصر - وهو بالمدينة... الخ))[١٢٣].

وأخرى ذكرها البلاذري عنه قال: ((خطب ربيعة بن غِسل - وذلك الثبت، ويقال عسل اليربوعي الى معاوية...))[١٢٤] وفي موضع آخر تكررت الرواية بصيغة اخرى فقال: ((كان ربيعة بن غسل - ويقال عَسَل والثبت غسل-))[١٢٥] مؤكدا التسمية الصحيحة اولاً وفاصلاً ذلك بين شارحتين ليؤكد تصحيح المعلومة ثانياً.

ورواية في حديث ابي اليقظان عن حكيم بن حزام وشراؤه لدار جعلها في سبيل الله فصحح ما سمعه من بعضهم منتقداً ذلك بقوله: ((وذلك اعظم الخطأ لأن دار الندوة كانت لبني عبد الدار فباعها عكرمة بن عامر بن هاشم العبدري من معاوية...))[١٢٦] وصحح تسمية اخرى في حديثه عن احد ولد الحارث بن ثعلبة بقوله ((والموقد وهو عامر ابن حَرْبَش وهو الثبت، ويقال حريش بن نمير بن والبه)[١٢٧] ذاكراً في الرواية الاسم المشكوك به ليطلع القارئ على التسميتين كما في الرواية السابقة.

وأخرى ذكرناها في مبحث آخر عن يعلى بن منية الذي جاء بأبيه للنبي (صلى الله عليه وآله) ليبايعه بعد فتح مكة على الهجرة فرفض النبي (صلى الله عليه وآله) فاسترسل أبو اليقظان بالرواية محاولاً تصحيح ما ورد بقوله ((والثبت إن الرجل عبد الرحمن بن صفوان، أتى بأبيه))[١٢٨]. وأخرى يحاول أن يؤكد فيها على اليوم الذي قتل فيه احد بني علاج من بني العنبر ابن عمرو وهو كثوة ((الذي قتل يوم الصفقة بالمشقر، ويقال بل قتل محجن بن كثوة في هذا اليوم فقالت امرأته وهي من بني العنبر واسمها جميلة:

لو إن انتظاراً جاء يوماً بغائب الى أهله جاء انتظاري بمحجنِ وهذا الثبت))[١٢٩]

فمنهجه النقدي في الرواية هنا استشهاده ببيت شعري يؤكد فيه إن الذي قتل هو محجن بن كثوة لا كثوة نفسه.

واحياناً يؤكد البلاذري ان الثبت هو قول ابي اليقظان كما في روايته عن خالد بن اسماعيل من ولد العاص بن هشام بن المغيرة واكمل البلاذري القول ((وقال غير ابي اليقظان هو من ولد خالد بن هشام بن المغيرة والاول اثبت))[١٣٠].

أما بالنسبة لمنهجه النقدي في الأنساب فقد ذكرنا إن دقة معلوماته ومعرفته الواسعة بها جعلت المؤرخين يصححون معلوماتهم النسبية من خلاله في حالة شكهم بنسب معين، ففي حديثه عن أم عبد الله بن مسعود ذكر خليفة إنها أم عبد بنت الحارث بن زهرة فأردفها مصححاً برواية ابي اليقظان: ((امة امرأة من هذيل وأمها زهرية))[١٣١] وكذا الحال بالنسبة لترجمته للمطلب ابن ابي وداعة صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يبدو انه لم يقتنع كعادته فصححها برواية ابي اليقظان فقال ((أمه ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم))[١٣٢]، ويبدو إن سهواً أو تصحيفاً وقع في معلومة د. ناجي لما ذكر أن المعنية بالحديث هي أم عبد الله بن عمرو بن العاص[١٣٣]. وكذلك فعل البلاذري لما ذكر أن أم حبيب بن عبد شمس فاطمة بنت الحارث بن شحنة فأعقبها برواية أبي اليقظان المناقضة بأن أمه فاطمة بنت عد بن ابي الحارث من عدوان[١٣٤]. الى غير ذلك من الحالات التي تبين التسمية الصحيحة التي يستخدمها ابي اليقظان في كتاباته التاريخية – النسبية والإخبارية – من خلال إبراز النسب الصحيح للمترجم لهم سيما وانه يمتاز بسعة اطلاعه وتبحره بالأنساب خصوصاً انساب الأمهات حتى ضرب به المثل في إتقان أنسابهن فقد وصف الهذيل المازني علم مثنى بن زهير وحفظه لانساب الحمام فقال: ((لقد دخلت على رجل اعرف بالأمهات المنجبات من سحيم بن حفص...))[١٣٥].

وحين يشك في صحة المعلومات الواردة في رواياته فإنه يستهلها بأحد الألفاظ الدالة على ذلك كما ذكرنا أعلاه ((كزعم)) او ((يقال)) كما ورد لدى حديثه عن ولد الحارث بن فهر حيث قال: ((زعموا إنهم كانوا من عدوان بن عمرو بن قيس وهم بنو وهيب))[١٣٦] واخرى في حديثه عن احد بني دارم فقال: ((يزعمون أن مؤالة بن فقيم بن جرير بن دارم من بني تيم الرباب من بطن يقال لهم بنو شعاعة...))[١٣٧].

وفي معرض حديثه عن بني ناشزة قال: ((يقال إن بني ناشزة من بني مازن بن عمرو بن تميم))[١٣٨]. دلالة على عدم وثوقه بما سمعه ونقله. واخرى قال فيها: ((يقال ان بني معاوية ابن كليب هم من مرة من غطفان))[١٣٩].

وان لم يتسنَ له معرفة الحقيقة فانه يصرح بذلك كحديثه عن بني دينار من بني ربيع الذي كان يقال لهم ركبة القلوص******** فشرح ذلك بقوله ((جاؤوا مترادفين على قلوص فدخلوا عمان، ولا يدرى من أين جاءوا))[١٤٠]، الى غير ذلك من الأمثلة.

رواياته الطريفة:-

لم يقتصر اسلوب ابي اليقظان في ايراد الرواية بتفاصيلها ودقائقها بل تناول ذلك بطريقة طريفة احياناً ولا غرابة في ذلك اذا علمنا انه الف كتاباً خاصاً في النوادر كان معروفاً حتى زمن ابن النديم الذي ذكر انه اطلع عليه وكان بخط ابن سعدان[١٤١]، ويبدو كل ذلك من خلال الحوارات الطريفة بين اشخاص الحادثة التاريخية الواحدة وبطريقة مشوقة منطلقاً في ذلك من اسلوبه الفني المتميز في الكتابة التاريخية.

فقد سبق لنا ذكر الرواية التي أوردها الجاحظ عن الخطيب ((الذي تعرض له النحنحة والسُّعلة، وذلك إذا انتفخ سَحْرُه، وكبا زنده، ونبا حدُّه..))[١٤٢]. على حد قول أبي اليقظان وروايتين ذكرها ابن قتيبة عن أبي اليقظان الأولى عن احد الحمقى الذي ورث نصف دار أبيه ((فقال: أريد أن أبيع حصتي من الدار واشتري النصف الباقي فتصير كلها لي))[١٤٣]، أما البلاذري فكانت حصته من ذكر روايات أبي اليقظان الطريفة أكثر من ذلك منها طلب ربيعة بن غسل اليربوعي من معاوية أن يعينه في بناء داره باثني عشر الف جذع فسأله معاوية ((وكم دارك قال: فرسخان في فرسخين او اكثر قال – أي معاوية – فدارك بالبصرة ام البصرة في دارك...))[١٤٤].

ورواية أخرى ان ابا جابر العبدي ((وكان جسيماً رأى ابن الجارود مصلوباً بين الهذيل وبين حكيم وكان عبد الله بن الجارود قصيراً يسمى لقصره بظير العناق فقال: ليتني كنت بينهما فقد فضحنا هذا بقصره))[١٤٥]، وهؤلاء الثلاثة ممن خرجوا على الحجاج في رستقباذ بالعراق.

وثالثة لا تخلو الطرافة والجرأة بنفس الوقت هي سؤال سليمان بن عبد الملك لواليه يزيد بن ابي مسلم بقوله: ((ما تقول في الحجاج؟ فقال: يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضعه حيث شئت))[١٤٦].

واخرى سنشير اليها في موضع آخر عن بني مجاشع الذي عُيِّروا لما كبروا لقمهم في ضيافة لهم فسال الطعام على لحاهم فقال فيهم جرير:

متى تغمز قناة مجاشعي تجد لحماً وليس له عظام[١٤٧]

ورواية فيها طرفة ونادرة واضحة عن سعد الرابية الذي باع ابناً له على عبيد الله ابن زياد لما علم ان الأخير طلب غلاماً مولداً ليشتريه وأوصى ابنه بالبكاء حالما يقبض ثمنه ويصل الى البيت ففعل الغلام ذلك فاستدعى ابن زياد سعداً ((فقال له: ويحك ان هذا الغلام يزعم انه ابنك؟ قال: صدق، قال: فتبيعنا ابنك؟ قال: فكيف اخذ منكم الدراهم إلاّ بأشباه هذا، فضحك ورد عليه ابنه وترك له الدراهم – وكانت ألف –))[١٤٨].

ورواية تتحدث عن الجارية التي أهداها الحجاج لجرير الشاعر وصارت أم أولاده نوح وبلال ((وكانت أعجمية اللسان فعجنت ذات يوم عجيناً فجاءت جرذان فأكلت منه فقالت لولدها: نحّوا الجرذان عن عجان أمكم))[١٤٩].

واخرى عن إحدى النساء التي نسبت قبيلتها إليها وهم بنو العشراء حيث تزوجها رجل من بني أسد ((ثم تزوجها عقيل بن سُمَي فلما دنا منها قال: إني لأراك حبلى، فقالت: العشراء خير من الحائل))[١٥٠].

الى غيرها من الروايات التي تبين ان أبا اليقظان يولي هذا النوع من الروايات أهمية خاصة ويبدو إن كتب التاريخ والأدب تناقلتها من كتابه ((النوادر)) الذي ضاع أصله ولم يبق منه إلا ما ضمته صفحات كتب المصنفين.

ميوله أم حياده:-

تنوعت المادة التاريخية والنسبية التي تناقلتها المصادر المتنوعة عن أبي اليقظان حتى إن مساحتها الزمانية اتسعت لتشمل عهود ما قبل الإسلام مروراً بعهد الرسالة والراشدين والأمويين حتى العباسيين، متوسعاً فيها حيناً ومقتضباً حيناً آخر حسب توافرها وأهميتها، ومع ذلك اتهم بأنه أميل للأمويين من سواهم، ويعلل الدكتور العمري ذلك بان نشأته بالبصرة ذات الميول العثمانية اثر في هذا الميل، لكن هذا لم يمنعه من إيراد روايات تمس الأمويين أو بعض ولاتهم كالحجاج[١٥١].

والحقيقة إن أبا اليقظان هذا إخباري ونسابة دقيق ويتحرى الصدق في نقل الرواية، ولأنه نقل رواية واحدة بين كل رواياته تبين موقفه المعارض للرافضة، لما تحدث عن أبي سمال (من ولد الحارث بن ثعلبة بأنه ((كان رافضياً غالياً))[١٥٢] فإن هذا لا يعني بالضرورة انه ميالاً للأمويين أما بالنسبة للخبر الذي ذكره الدكتور العمري حول ذكره رواية بصالح يزيد

بن معاوية[١٥٣]. فلم نجد ما يؤيد ذلك. بل ان سخطه الظاهر على الحجاج – احد اشهر ولاة الدولة الاموية – وذكر روايات تبين ظلم بقية ولاتهم ربما يؤكد العكس وسنذكر بعض الشواهد في هذا المبحث .

والأرجح أن نقول إن أبا اليقظان يكتب رواياته بطريقة محايدة – أو على الأقل غير متطرفة – ينشد فيها التقرب من الحقيقة ما أمكنه ذلك من خلال التحري عنها بدقة عبر شيوخه أو موارده الأخرى، يكتبها احياناً من خلال وجهة النظر الشامية المؤيدة للخلافة الاموية ليس إلاّ. واحياناً أخرى نجد السخط وعدم الرضا على ولاتهم وأعوانهم وتارة ثالثة نجده يؤيد العباسيين مثلما يتعامل بالمثل مع عهود الراشدين.

وسنحاول هنا بيان تلك الروايات التي تناقلتها المصادر عن أبي اليقظان والتي تبين وجهتي النظر أعلاه.

فحين يذكر فاطمة يقول ((عليها السلام)) وعائشة يقول ((أم المؤمنين)) او ((رضي الله عنها)) وكذا الحال بالنسبة لعمر وعثمان[١٥٤]، ولا تعلم لماذا لم يذكر لقب ((أمير المؤمنين)) أو ((رضي الله عنه)) لعلي (عليه السلام) او حتى لعمر بن عبد العزيز. وكذا الحال بالنسبة للقب (أمير المؤمنين) الذي يرافق أسماء الحكام الأمويين والعباسيين على حد سواء، مع انه لا يستخدمه دائماً[١٥٥].

وكما يذكر روايات في صالح الأمويين – ولا سيما معاوية – فإنه يذكر أخرى في صالح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كروايته في خطبة ابن أبي ليلى – وهو احد القراء الكوفيين المشهورين المشتركين بحركة ابن الأشعث – يحمس أصحابه ويبين لهم ان ((علياً رفع الله درجته قال: من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى اليه فأنكره بقلبه فقد بريء منه، وان أنكره بلسانه فقد بريء وهو اعزم درجة، ومن أنكره بسيفه فذلك الذي أصاب سبيل الهدى))[١٥٦].

اما الروايات الأخرى التي ذكرها في صالح الأمويين مما جعلت بعض الباحثين يظنون انه ميّال لهم فمنها مثلاً روايته عن فطنة معاوية وقدرته على حل المشكلات دون إراقة الدماء[١٥٧].

ورواية أخرى ينسب فيها زياد الى ابي سفيان صراحة، بل يؤكد ان امة هي أسماء بنت الاعور من بني تميم لاسمية جارية الحارث بن كلدة[١٥٨]. وفي ذات الوقت يذكر رواية اخرى ينسب فيها زياد الى امه ((زياد بن سمية))[١٥٩]،

ورواية اخرى يبين فيها ان عبد الملك خليفة الله – على لسان ابن سيرين – انه أنبئ بنصره على ابن الاشعث[١٦٠].

ورواية تؤكد تيقن الحجاج بنصر الله له على ابن الاشعث في إحدى جولاته[١٦١] . واخرى تبين ذكاء الحجاج وخبرته العسكرية التي فاقت قدرة شبيب الخارجي العسكرية[١٦٢]. واخرى تبين ذكاء مسلمة وعلمه بالشعر والشعراء[١٦٣]وغيرها من الأمثلة،مع ذلك فهو في روايات اخرى تراه ينتقد ويعيب وينزل جام غضبه على الامويين واتباعه ولاسيما حجاجهم فقد ذكر ابن قتيبة رواية له عن عسف الحجاج وظلمه لما امر بضرب رأس الفقيه سعيد بن جبير فسقط الرأس الى الارض قائلاً: لا اله الا الله فامر الحجاج من وضع رجله على فيه فسكت[١٦٤]. واخرى تبين ظلمه للمساجين حيث كان يطعمهم الشعير والرماد مخلوطين فتتغير وجوههم ولاسيما الفقهاء[١٦٥]. واخرى انه كان يقرن كل رجلين بسلسلة حتى انهما يموتان وهما كذلك[١٦٦].

فضلاً عما سنذكره في المبحث الاخير من روايات اخرى تؤكد انه كان ينشد التقرب من الحقيقة التي طالما يذكرها بتفاصيلها غير آبه ما اذا كانت في صالح هذا او ذاك.

المثالب والمناقب:

لانه احد اشهر النسابين عموماً والذين اخرجتهم مدرسة البصرة التاريخية على وجه الخصوص من ناحية وكان اعرف الناس بالانساب والمآثر والمناقب والمثالب من ناحية اخرى فإنه كان لا يتوانى عن ذكر تلك العيوب والمناقص الموجودة لدى العرب دون تفرقة متحرياً بذلك الحقيقة التاريخية التي لا يريد اخفاؤها.

فقد ذكر رواية تبين فيها حقيقة نسب الوليد بن عقبة وان جدة الاعلى كان عبداً لا يمت لبني امية بصلة[١٦٧] وكذا الحال بالنسبة لحديثه عن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي قال انه كان عبداً رومياً رغب فيه المغيرة ((وكان اسمه ديسم بن صقعب)) فادعاه وسماه الوليد، كما ذكر شعراً لحسان بن ثابت يؤكد ذلك[١٦٨].

ورواية اخرى بين فيها جهر خال عبدالله بن عمر وحفصة بشرب الخمر واقامة الحد عليه من قبل عمر بن الخطاب[١٦٩].

واخرى ذكر فيها ان بني عمرو بن عمرو بن عدس يلقبون بافواه الكلاب لان عمرو كان ابرص ابخر[١٧٠]. وان بني القليب بن عمرو بن تميم عيروا لقيام احدهم بذبح ابنة عمه واكلها لما اشتد بهم الجوع في رحلة صيد حتى قال فيهم رجلاً

عجلتم ما صادكم علاج من العنوز ومن النعاج
حتى اكلتم طفلة كالعاج[١٧١]

ورواية ذكر فيها ان بني مرة من تميم كانوا يعيرون بأكل التمر لما يصيبهم من ذلك[١٧٢]. وكذلك عير جرير احد بطون بني تيم وهم بنو أيسر بانهم اصحاب شاء وزيد بقوله:

اظن الحيل تذعر سرح تيم وتعجل زيد ايسر ان يذابا[١٧٣]

واخرى ذكرناها اننا عن بني مجاشع الذين يعابون بالجزيرة لان احد بني تغلب قراهم وكانوا عجلة من امرهم فكبروا لقمهم حتى سالت الخزيرة – وهي لحم عليه ماء كثير – على لحاهم، فعيروا وسموا الخور[١٧٤].

واخرى بين فيها ان عبدالله بن جدعان التيمي كان عقيماً فادعى رجلاً فسماه زهيراً وكناه ابا مليكه فولده كلهم ينسبون الى ابي مليكة هذا[١٧٥] وبالتالي فإنه طعن في انسابهم.

وقال ايضاً ان من القبائل المشهور فيها ((الحمق)) قبيلة ((الازد))[١٧٦].

واخرى عن حوار بين هند التي عيرت زوجها ابي سفيان بأن قفاها ابيض وقفاه اسود واضاف ان ابا سفيان كان ((اسود شديد السواد))[١٧٧] وهو امر لم نسمعه من قبل.

واخرى عن أم هشام بن عبد الملك المجنونة التي كانت تثني الوسائد وتركبها كأنها دابة وتصنع من اللبان تماثيل تسميهابأسماء جواريها[١٧٨].

من ناحية اخرى فانه في عدم اغفاله ادق التفاصيل عن الاشخاص والقبائل كان يذكر المناقب كما حال المثالب متى ما توفر له ذلك.

فعلى سبيل المثال وفي حديثه عن حصن بن حذيفة قال انه من اعظم قادة غطفان وانه ((قسم المغانم وهو متكيء على سيَّة قوسه بين الحليفين اسد وغطفان))[١٧٩].

وان ثوب بن سحمة بن المنذر بن الحارث من بني العنبر بن عمرو بن تميم يدعى (مجير الطير) لأنه اذا وضع سهم في ارض لا يصاد من تلك الارض شيئاً[١٨٠]. وان بني عريب من بني جهمة وهم من بني العنبر ايضاً موصوفين بجودة الرمي[١٨١].

وان اخطب بني تميم((البعيث اخذ القناة فهرها ثم اعتمد بها على الارض ثم رفعها))[١٨٢].

ومثل هذه الامثلة كثيرة وردت بكثرة خاصة لدى البلاذري في مروياته عن ابي اليقظان، مما يدل على سعة اطلاعة ودقة مروياته الامر الذي جعل المؤرخين والمصنفين يعتمدون عليه في النقل.

الهوامش:

(١) الفهرست، ص١٣٦،ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج١١/١٨٠ ؛خليفة بن خياط، الطبقات،(مقدمة المحقق) ص١٥-١٦؛ ناجي، إسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة البصرية حتى القرن الرابع الهجري، ص٦٩-٧٠.

(٢) ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص٢٢٨؛ ناجي، المرجع السابق، ص٧٠.

* أورد الطبري خمس روايات لابي اليقظان لم ترد في أي منها إشارة الى جد أبي اليقظان ويبدو ان تصحيفاً او سهوا حصل لدى الدكتور العمري عند ذكر لهذه المعلومة ، تنظر ص ١٦ من المقدمة.

(٣) ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٨، ويبدو ان تصحيفاً وقع هنا فقد ذكر إن اسمه ((شخيم)) لا ((سحيم)).ينظر: خليفة ،طبقات،(مقدمة المحقق)، ص١٦.

(٤) تاريخ، مج ٣/٧.

** من يطالع البلاذري في كتابه أنساب الأشراف يجد أخبار بني تميم في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر نقل الكثير منها عن أبي اليقظان.

(٥) الفهرست، ص١٣٦-١٣٧؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١١/١٨٠؛ ناجي، المرجع السابق، ص٧٠-٧١؛ خليفة، طبقات، (مقدمة المحقق)، ص١٦-١٧.

(٦) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٣٣، ٣٤، ١١٩؛ مصطفى، التاريخ العربي، ج١/١٧١، ١٧٣-١٧٤، ١٨٩-١٩٠، ١٩٣؛ سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص٦٦، ٧١.

*** الحرة: وقعة حدثت في عهد يزيد بن معاوية بين الجيش الاموي بقيادة مسلم بن عقبة المري وبين اهل المدينة عام ٦٣ هـ بعد خلعهم البيعة فانتصر الشاميون واستباحوا المدينة بعد ان دخلوها من جهة الحرة فسميت المعركة باسمها. ينظر: البلاذري: انساب، ج٥/٣٣٧-٣٥٥؛ الدينوي، الاخبار الطوال، ص٢٦٤ – ٢٦٧ ؛ عاقل، دراسات في تاريخ العصر الاموي، ص ٦٠-٦٥.

**** ابن الاشعث: هو عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي، ارسل من قبل الحجاج لحرب رتبيل فانتهز الفرصة وخلع الحجاج اولاً ثم الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان ثانياً فقامت الخلافة الاموية بحربه وانتصروا عليه عام ٨٢هـ وقتل عام ٨٥هـ بعد فراره لبلاد رتبيل. ينظر: البلاذري، انساب، ج٧/ ٣٠٣-٣٥٨؛ الدينوري، المصدر السابق، ص٣١٦-٣٢٤؛ الصالحي والعبود؛ تاريخ الدولة الاسلامية (العصر الاموي)، ص ٣٢-٣٤.

(٧) لجميع ذلك ينظر: خليفة، تاريخ، ص١١٨، ١٢٨، ١٦٧، ١٨٤، ١٨٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٥٣، ٤٠٣؛ البلاذري،أنساب، ج٧/١٠٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٤٧، ج٨/ ٣٢٨، ج١٠/٤٤٧، ج١٢/٣٧١، ج١٣/٥٩، ٣٣٧، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٠، ٤١٦.

(٨) لمزيد من التفاصيل راجع: خليفة، تاريخ، ص١٢٨، ١٦٧، ١٨٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٧٦، ٣٢٦، ٣٦٠ ؛ ابن قتيبة، عيون الاخبار، مج ١/٢٦٢؛ المعارف، ص١٨١، ٢٥٣، ٢٥٨؛ البلاذري، فتوح، ص١٨٩؛ انساب، ج٧/١٩٦،

٢٨٥، ج٨/١٠٦، ١٣١، ١٤٢، ج٩/٤٥، ١٣٥، ٣٨٤، ج١٠/١٥٢، ١٦٥، ١٨٤، ٣٨٥، ج١١/١٧٤، ج١٢/١٣، ٦٠، ١٣٢، ٢٠٦، ٣٥٢، ٣٩١، ج١٣، ٤٣، ٢٣٥، ٣٥٢ وغيرها.

(٩) لكل ذلك ينظر: خليفة، تاريخ، ص١١٨، ١٨٣، ٣٥٣؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج١/٣٤٨؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٣٧؛البلاذري، انساب، ج٥/١٢، ج٨/١٢٧، ج٩/٣٦٤، ٤٥٣، ج١٠/٢٨١، ٣١٧، ج١١/١٦، ج١٢/١٤٦، ١٦١، ٢٣٥، ٣٦٠، ج١٣/ ١٧٤، ١٧٧، ١٨١، ٢٢٣،٣١٤؛فتوح،ص٣٢.

(١٠) ينظر: خليفة، تاريخ، ص٢٣٧؛ الجاحظ، الحيوان، ج١/٣٢٣؛ البيان والتبيين، ج٢/٨٨؛ البلاذري، انساب، ج٣/٣١، ج٥/٣٠،٥١، ج١٣/٤١٦؛ الطبري،تاريخ، مج٣/٢٦٦ وغيرها،والفرسخ وحدة قياس تساوي ستة كم أو ما يقارب من(١٨) ميلا" مربعا".ينظر:سوسة،وادي الفرات ومشروع سدة الهندية،ص ٢١٤-٢١٥ ؛ العيداني،تخطيط مدينة البصرة في القرن الأول الهجري،ص١٢٠.

***** الفرسخ: وحدة قياس تساوي ٦كم، او ما يقارب من ٣٦ ميلاً مربعاً. ينظر: سوسه، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ص٢١٤-٢١٥، جوان، تخطيط مدينة البصرة في القرن الاول الهجري، ج٢/١٢٠.

(١١) لكل ما تقدم ينظر: البلاذري، انساب، ج٧/٢٦٨، ج٩/٤٥٣، ج١٣/٣٦١، ٣٧٠، اما بالنسبة للمحاورات فينظر: خليفة، تاريخ، ص٣٢٦؛ الجاحظ، البيان، ج٣/١٤٥، ١٥٢؛ ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج١/١٧٤، ج٢/ ٦٠٢؛ البلاذري، انساب، ج٥/٢١، ٣٧، ٣٨، ١٥١، ج٧/ ٢٢٣، ٤٤٩، ٣٧٥، ج٨/١٠٦، ١٤٣، ٢٦٢، ٤١٣، ج٩/١٣٩، ٤٥٣، ج١١/ ١٧١، ٢٨٠، ج١٢/١١-١٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٣٦، ٣٧٢، ج١٣/٥٢، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٧٢، ٣٦٤ وغيرها؛ الطبري، المصدر السابق، مج ٢/٦٨٣، مج ٣/٢٦٦،٧، مج٤/٥٧-٥٨.

(١٢) البلاذري، انساب، ج٩/٤١٧.

(١٣) م. ن، ج١١/٣٢٣.

(١٤) خليفة، طبقات، ص٤٤.

(١٥) البلاذري، انساب، ج٩/٣٨٨، ومثلها كثير تجدها موزعة في اغلب مروياته في البلاذري كما في ج١٠/٤٧٩ وغيرها.

(١٦) م. ن، ج١٠/١٨٠ وايضاً ج١٣/٦٣، ٩١.

(١٧) م. ن، ج١١/٣٥٩.

(١٨) م. ن، ج١٢/٢٠٠.

(١٩) م. ن، ج٩/٣٨١.

(٢٠) م. ن، ج١٢/١٣٩.

(٢١) م. ن، ج١٠/١٢٨.

(٢٢) م. ن، ج١١/٣١٧.

(٢٣) ينظر: خليفة، تاريخ، ص١٢١، ١٧٧، ١٨٦، ٣٠٦، ٣٢٢، ٤٠٤؛ طبقات، ص١٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٨٩، ١٢٨، ١٥٠؛ البلاذري، انساب، ج٥/٣٧٦، ج٧/١٠٧، ج١١/١٧٢، وغيرها كثير؛ ياقوت، معجم الادباء، ج١٩/٣٠٢.

(٢٤) البلاذري، انساب، ج٩/٤٥٩، ج١٠/٢٨١؛خليفة،الطبقات ،(مقدمة المحقق)،ص٢١.

(٢٥) خليفة، طبقات، ص٣٣٣.

(٢٦) م. ن، ص١١٢.

(٢٧) العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص٤٣.

(٢٨) هرنشو، علم التاريخ، ص٦٠.

(٢٩) العمري، بحوث، ص٤٣؛ المشهداني، اثر دراسة التدوين والإسناد،(بحث منشور)،ص٢٧١.

(٣٠) هرنشو، المرجع السابق، ص٥٤

(٣١) العمري، بحوث،ص٥٦؛ المشهداني،اثر دراسة التدوين والإسناد، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٣٢) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص١٦-٣٣؛ سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص٢٨-٢٩.

(٣٣) المشهداني، اثر دراسة التدوين، ص٢٧٩.

(٣٤) المختصر في علم التاريخ (منشور ضمن كتاب روزنثال،علم التاريخ عند المسلمين)، ص٣٣٦.

(٣٥) فلها وزن، الدولة العربية وسقوطها (المقدمة).

(٣٦) ينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٢/ ٢٥٩، ٣٠٥.

(٣٧) ينظر: خليفة، تاريخ، ص١٢٨، ٢٩٠؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣/٢٨٩؛ البلاذري، انساب، ج٧/ ٢٢٣، ج٨/١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ج٩/٤٢٨، ج١٠/٣٠٢، ج١٢/١٤٦، ج١٣/٣٦٣، ٤١٦؛ الطبري، تاريخ، مج٣/٧، وروايتين فقط مسنده الى شيوخ شيوخه، ينظر: خليفة، تاريخ، ص١٨٦؛ الجاحظ، الحيوان، ج٢/١٥٥-١٥٦.

(٣٨) ينظر: خليفة، تاريخ ص٣٢٦.

(٣٩) م. ن، ص٢٩٠؛البلاذري، انساب، ج١٢/١٤٦.

(٤٠) البلاذري،انساب، ج٧/٢٢٣.

(٤١) م. ن، ج٨/١٤٢.

(٤٢) م. ن، ج١٣/٤١٦.

(٤٣) خليفة، تاريخ، ص٢٩٠.

(٤٤) البلاذري، انساب، ج١٠/٣٠٢.

(٤٥) الدوري،المرجع السابق ، ص١٢٥.

(٤٦) م .ن، ص٣٤؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج١/١٧٣.

(٤٧) المدثر آية ١٥.

(٤٨) البلاذري، انساب ج١٠/٢٠٣.

(٤٩) م .ن ، ج١٠/٢٥٢

(٥٠) ياسين، آية ٧٨.

(٥١) البلاذري، انساب ج١٠/٣٥٩.

(٥٢) المائدة آية ٩٣.

(٥٣) البلاذري، أنساب، ج١٠/٢٧٧.

(٥٤) الكوثر، آية ٣١.

(٥٥) الجن، آية ٦٠.

(٥٦) البلاذري، انساب، ج١٢/ ٣٦٦.

(٥٧) م . ن ، ج١٣/٢٧٢.

(٥٨) المائدة آية ٣٣.

(٥٩) المعارف، ص١٨٠.

(٦٠) الحجرات، آية ٦٠.
(٦١) ابن قتيبة،المعارف، ص١٨٠.
(٦٢) السجدة، آية ١٨.
(٦٣) البلاذري، انساب، ج٩/٣٥٤.
(٦٤) م. ن، ج٩/٤٥٣.
(٦٥) م. ن، ج١٠/١٧٢.
(٦٦) م. ن. ج١٠/٢٦٧، وقد تكرر الحديث بالجزء ١٣/١٨٥.
(٦٧) م. ن، ج١٠/ ٢٧٧.
(٦٨) م. ن ج١١/٩٧.
(٦٩) م. ن، ج١١/١٣٤.
(٧٠) م. ن، ج١٢/١٠٥.
(٧١) م. ن، ج١٢/١٤٥-١٤٦، ١٤٦ على التوالي. وانظر حديث اخر ورد في ج١٣/٣٢.
(٧٢) م. ن، ج١٣/٤٣٨.
(٧٣) ص٣٢.
(٧٤) خليفة، طبقات، ص١١٢.
(٧٥) ابن قتيبة، المعارف، ص١٤٤.
(٧٦) م . ن، ص١٨١.
(٧٧) ينظر :رأي العمري في مقدمته لكتاب الطبقات لخليفة بن خياط،ص٢٣.
(٧٨) الدوري، المرجع السابق، ص١٦، ١٧.

****** بالامكان الاطلاع على جميع الاشعار التي وردت في مرويات ابي اليقظان للتعرف على اغراض الشعر اعلاه، سيما واننا ذكرنا ارقام الاجزاء والصفحات في الهامش التالي.

(٧٩) الجاحظ، الحيوان ج٢/١١-١٢، ج٦/٤٢٤؛ البيان والتبيين، ج١/٤٠، ٦٧-٦٨، ج٣/٣٥٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٨٩، ١٢٤؛ عيون الاخبار، مج١/١٢٣، ١٧٤، ٢١٠، ٢٦٢، مج٢/٤٨١، مج٣/١٠١، ١٢٢، مج٤/٣١٣؛ البلاذري ، انساب، ج٥/٢١، ج٧/١٩٦، ٢٤٥، ٣٧٥، ج٨/١٣٢، ١٣٣، ٣٦٢، ج٩/٤٢، ٤٥، ١٣٥، ١٣٩-١٤٢، ٣٥٤-٣٥٦، ٣٦٤، ٣٨١-٣٨٢، ٣٦٢، ج٩/٤٢، ٤٥، ١٣٥، ١٣٩-١٤٢، ٣٥٤-٣٥٦، ٣٦٤، ٣٨١-٣٨٢، ٣٨٤-٣٨٥، ج١٠/١٠٩، ١٧٢، ٢٠٨، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٨٥-٣٨٦، ج١١/١٦، ٦٢-٦٣، ٩٨، ١٠٨، ١١٦-١١٧، ١٣٣-١٣٩، ١٤٦، ١٧٢-١٧٣، ١٧٤-١٧٥، ١٨٥-١٨٨، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٣-٢٠٤، ٢٤٢، ٢٨١-٢٨٣، ٢٩٤-٢٩٦، ٣١٧، ٣٣٤-٢٣٥، ٣٦٠، ٣٨١-٣٨٦، ٣٨٨-٣٩٣، ج١٢/١١، ١٢،١٢، ١٣-١٧، ٢٢، ٤٩-٥٤، ٥٤، ٦٠، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧-١٢٨، ١٣٢، ١٣٣-١٣٤، ١٣٤-١٣٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦-١٤٧، ١٥٢- ١٥٣، ١٥٦-١٦٠، ١٦٠، ١٧٧، ١٨١-١٨٢، ١٨٣-١٨٥، ١٩٥-١٩٧، ١٩٧-١٩٨، ١٩٨، ٢٠٠-٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٢٤١، ٢٤١-٢٤٣، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨-٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٥٢، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٩-٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٣-٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٨-٣٨١، ٣٨٤، ٣٩١-٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٨، ج١٣/٢٦، ٢٦-٢٨، ٣٠-٣١، ٣١، ٣١-٣٢، ٣٢-٣٣، ٣٣-٣٥، ٣٥، ٣٦-٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٩-٥٠، ٥١-٥٢، ٥٩، ٦١-٦٣، ٩١-٩٤، ١٢٢، ١٧٥، ١٧٧-١٧٨، ١٨٣-١٨٤، ١٨٤-١٨٥، ١٨٩،١٨٩-١٩٠، ١٩٠-١٩١، ٢١٠-٢١١، ٢٢٣-٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٤-٢٤٧، ٢٥٩-٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩-٢٧١، ٢٧٢-٣١٥،٣١٤،٣٠٥،٢٧٦-

٣١٦،٣٣٦-٣٣٧،٣٣٧-٣٣٨،٣٥٢-٣٥٣،٣٦٠؛فتوح، ص ٣٢ ؛ الطبري، تاريخ، مج٤/٥٧-٥٨؛ ياقوت ، معجم الادباء، ج١٩/٣٠٢، ٣٠٣.

(٨٠) ينظر: البلاذري، انساب، ج١٢/٢١٢، وانظر كامل الترجمة لجرير في نفس الجزء ص(٢٠٩-٢٤٠)؛ خليفة، الطبقات،(مقدمة المحقق)، ص٢١.

(٨١) الجاحظ، الحيوان، ج٢/١١وانظر كذلك ج٦/٤٢٤.

(٨٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١/٤٠ وانظر كذلك ج١/٦٧-٦٨، ج٣/٣٥٩.

(٨٣) ابن قتيبة، المعارف، ص٨٩، وكذلك ١٢٤.

(٨٤) ابن قتيبة، عيون الاخبار، مج ١/٢١٠، وانظر كذلك ص١٢٣، ١٧٤، ٢١٠، ٢٦٢، مج٢/٤٨١، مج٣/١٠١، ١٢٢، مج٤/٣١٣.

(٨٥) ص٣٢.

(٨٦) البلاذري، انساب، ج٧/١٩٦.

(٨٧) م. ن، ج١٢/٢١٢.

(٨٨) م. ن، ج١٣/٤٣. وللمزيد حول ذلك راجع الأجزاء والصفحات التي ذكرناها في بداية الموضوع (هامش ٨١) حيث أورد أبو اليقظان أغراض أخرى للشعر فيها.

(٨٩) المصدر السابق، مج٤/٥٧-٥٨.

(٩٠) معجم الأدباء، ج١٩/٣٠٣ وايضاً ص٣٠٢ من نفس الجزء.

******* تبالة: بلدة مشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن، وسميت بتبالة بنت مكشف من بلد عمليق، ينظر: ياقوت، معجم البلدان ج٢/ ٩-١٠.

(٩١) الحيوان، ج١/٣٢٣؛ وانظر أيضا:ياقوت، معجم البلدان، ج٢/٩.

(٩٢) وأبي سمال هذا هو سمعان بن بجيرة بن مساحق بن بجير وقصة المثل هو ان ابن سمال طلب من عبيد الله ن زياد أن يبعث اليه بخبازه ليعد له ولقومه طعام فلما جاءه لم يعطه أبي سمال شيئا" ليطبخه فلم يقدم الخباز للقوم شيئا"ولما سأله الخباز عن ذلك قال لو كان عندنا دقيق أو لحم لكفتنا أم سمال فذهبت قصته مثلا".ينظر: البلاذري، انساب، ج١١/١٧١، وانظر اربع امثلة اخرى من ج١٢/٣٦٩، ٣٩٢، ج١٣/٣٢.

(٩٣) المصدر السابق، مج٣/٧.

(٩٤) المعارف، ص٢٦٨.

(٩٥) البيان والتبيين، ج١/٣٥٥.

(٩٦) للمزيد حول مدرسة الكوفة واحد اخباريها راجع: العلي، كفاية طارش، ابو مخنف ودوره في التدوين التاريخي،(رسالة ماجستير)، ص٢٥٧-٣١٩.

(٩٧) تنظر: ص٢٨٨ من الرسالة اعلاه.

(٩٨) البلاذري، انساب ج١٣/١٥.

(٩٩) خليفة ، تاريخ ، ص١٨٣.

(١٠٠) البلاذري، انساب، ج٥/٣٠.

(١٠١) م. ن، ج٥/٦٠-٦١.

(١٠٢) م. ن، ج١٢/١٦١-١٦٢.

(١٠٣) البلاذري، انساب، ج٢/٣٧١-٣٧٢؛ مغنية، موسوعة الامام علي، ج٢/٢٠١-٢٠٢، ج٣/١٠١-١٠٢؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص٤٣٤-٤٣٥.

(١٠٤) البلاذري، م. ن، ج١٣/٣٦٦.

(١٠٥) م. ن، ج٩/٤٥.

(١٠٦) م. ن، ج٨/١٣٢. وانظر كتابين اخرين في ص ١٣١-١٣٢ من نفس الجزء.

(١٠٧) م. ن، ج٩/١٣٥.

(١٠٨) خليفة، تاريخ، ص٤٠٣.

(١٠٩) خليفة، طبقات، ص٢٤.

(١١٠) خليفة، م. ن، ص٧٠ وللمزيد تنظر الصفحات: ١٦، ٤٤، ٢٣٢ الخ.

(١١١) ابن قتيبة، المعارف، ص٩٠.

(١١٢) م. ن، ص٩٠.

(١١٣) م . ن ، ص٨٣ وكذلك مثل آخر ص ١٤٦.

(١١٤) ص ٣٢.

(١١٥) ج٣/٣١.

(١١٦) البيان والتبيين، ج١/١٣٠، الحيوان، ج٧/١٧٧.

(١١٧) البلاذري، انساب، ج٥/٢٢٧.

(١١٨) م. ن، ج١٢/١٩٨.

(١١٩) م. ن، ج١٢/٢٠٠.

(١٢٠) م. ن، ج١٢/٢٢.

(١٢١) م. ن، ج١٢/٢٠٨.

(١٢٢) م. ن، ج١٢/١٢٧.

(١٢٣) م .ن ، ج٣/٣٢.

(١٢٤) م. ن، ج٥/٥١.

(١٢٥) م. ن، ج١٢/١٨١.

(١٢٦) م. ن، ج٩/٤٥٤.

(١٢٧) م. ن، ج١١/١٧٥.

(١٢٨) م. ن، ج١٢/١٤٦.

(١٢٩) م. ن، ج١٣/٢٨.

(١٣٠) م. ن، ج١٠/١٨٥.

(١٣١) الطبقات ، ص١٦. وانظر امثلة اخرى في ص١٢، ١١٢.

(١٣٢) م. ن، ص٢٦.

(١٣٣) ينظر: ناجي، المرجع السابق، ص٧٢.

(١٣٤) انساب، ج٩/٣٥٣.

(١٣٥) الجاحظ، الحيوان، ج٣/٢١٠ وايضاً ص٢٠٩.

(١٣٦) البلاذري، انساب، ج٦١/١١.
(١٣٧) م. ن، ج١٣٨/١٢.
(١٣٨) م. ن، ج١٨٨/١١-١٨٩.
(١٣٩) م. ن، ج٢٤٣/١٢.

******** القلوص: من قلص أي تدانى وانضم وارتفع، والقلوص هي الفتية من الابل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء وهي كل انثى من الابل حين تركب وسميت قلوص لطول قوائمها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢٨٠/١١ – ٢٨٢.

(١٤٠) م. ن، ج٢٦١/١٢.
(١٤١) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٦.
(١٤٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٤٠/١.
(١٤٣) عيون الاخبار، مج٤٤٣/٢، وانظر الأخرى في نفس المصدر، مج٢٢٥/٣.
(١٤٤) البلاذري، انساب، ج٥١/٥-٥٢، وذكرها الطبري في تاريخه ايضاً، ج٢٦٦/٣.
(١٤٥) م، ن، ج٢٩١/٥-٢٩٢. وانظر طرائف أخرى في ج٤٥٩/٧؛ ج٩/ ٢٠٤.
(١٤٦) م. ن، ج١٠٦/٨.
(١٤٧) م. ن، ج١١٩/١٢.
(١٤٨) م. ن، ج٢٠٧/١٢-٢٠٨.
(١٤٩) م. ن، ج٢٣٥/١٢.
(١٥٠) م. ن، ج١٨٩/١٣.
(١٥١) خليفة، الطبقات، (مقدمة المحقق)، ص٢٢.
(١٥٢) البلاذري، انساب، ج١٧٢/١١.
(١٥٣) خليفة، الطبقات، (مقدمة المحقق)، ص٢٢.
(١٥٤) ينظر: البلاذري، انساب، ج٣٨٥/١٠، ٤٨٤، ج٦٢/١١، ٢٩٤، ٣٨١، ج١٤٦/١٢، ج٥١/١٣، ١٩٠، ٣٠٥ وغيرها.
(١٥٥) ينظر: البلاذري، م. ن، ج٣٠/٥، ٣٨، ج٢٢٦/٧، ٢٥٠، ج١٠٦/٨، ج١٥٢/١٠، ج٢٠٤/١١، ج٣٥٣/١٢ وغيرها.
(١٥٦) م. ن، ج٣٧٠/١٣.
(١٥٧) م. ن، ج٦٠/٥-٦١. وقد سبق لنا ذكرها مفصلة في مبحث الكتب والرسائل.
(١٥٨) ابن قتيبة، المعارف، ص١٩٥.
(١٥٩) البلاذري ، انساب، ج٣٥٣/٩. وللمزيد من التفاصيل حول زياد وأمه وقضية نسبه راجع: العلي، كفاية طارش، الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة، دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية والسياسية والفكرية (٤١-٦٥٦هـ)، (اطروحة دكتوراه)،ص١١-٤٤.
(١٦٠) م. ن، ج٣٦٣/٣، ٤١٦.
(١٦١) م. ن، ج٢٨٦/٧. ومثال آخر في ج٢٧٧/١٠.
(١٦٢) ابن قتيبة، عيون الاخبار، مج١٥٦/١.
(١٦٣) البلاذري، انساب، ج٣٦٢/٨.
(١٦٤) المعارف، ص٢٥٣.

(١٦٥) البلاذري، انساب، ج٧/٣٨٤.
(١٦٦) م. ن، ج١٣/٤٠٣.
(١٦٧) ابن قتيبة، المعارف، ص١٨٠ وللمزيد حول هذا الموضوع ينظر: العلي، كفاية طارش، اسر اموية مشكوك بصحة نسبها لبني امية، (بحث منشور)،ص١-٢٢.
(١٦٨) البلاذري، انساب، ج١٠/٢٠٣-٢٠٤.
(١٦٩) م. ن، ج١٠/٢٥٨-٢٥٩.
(١٧٠) م. ن، ج١٢/٥٤-٥٥.
(١٧١) م. ن، ج١١/١٧١.
(١٧٢) م. ن، ج١٣/٢٦-٢٧.
(١٧٣) م. ن، ج١٣/١٢٢، ومثل آخر في ص١٧٢ في نفس الجزء.
(١٧٤) م. ن، ج١٢/١١٩.
(١٧٥) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٦٨.
(١٧٦) ابن قتيبة، عيون الاخبار، مج٢/ ٤٤٣.
(١٧٧) البلاذري، انساب، ج١٢/ ١٤٦.
(١٧٨) الطبري،المصدر السابق،مج٤/١١١.
(١٧٩) م. ن، ج١٣/١٧٤.
(١٨٠) م. ن، ج١٣/٢٦.
(١٨١) م.ن،ج١٣/٣٠.
(١٨٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١/٣٧٤، ج٣/١١.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم:

البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر ،(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

- انساب الاشراف، تح سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت/بلا).
- فتوح البلدان، وضع حواشيه عبدالقادر محمد علي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

الجاحظ: ابي عثمان عمرو بن بحر ،(٢٥٥هـ/٨٦٨م)

- البيان والتبيين، تح وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ، (بيروت/بلا)
- الحيوان، تح وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، (بيروت/ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)

جوان، هدية

- تخطيط مدينة البصرة في القرن الاول الهجري، ط ماجستير، (بغداد / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ،(ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

- جمهرة أنساب العرب، تح عبدالسلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، (مصر/١٣٨٢هـ-١٩٦٢م).

خليفة، ابي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

- الطبقات، تح اكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة العاني (بغداد/١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).
- تاريخ خليفة بن خياط، تح اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة ، (بيروت/ ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م).

الدوري، عبدالعزيز
- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت/١٩٦٠م).

الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٤١م).
- الاخبار الطوال، تح عبدالمنعم ماجد وجمال الدين الشيال، ط٢، (قم، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، قام بتوثيقه ومقابلته على الأصول وقدم له صدقي جميل العطار ،ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ،(بيروت –لبنان/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

روزنثال، فرانس
- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د. صالح احمد العلي، مراجعة محمد توفيق حسين، مكتبة المثنى، (بغداد/ ١٩٦٣م).

سالم، السيد عبدالعزيز
- التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، (بيروت/بلا).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ- ١٥٠١م)
- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتاب العربي، (بيروت/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

سوسة، احمد
- وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، (بغداد/١٩٤٥م)

الصالحي، زاهدة، والعبود، نافع
- تاريخ الدولة العربية الاسلامية (العصر الاموي)، (بغداد/١٩٨٩)

الطبري، محمد بن جرير ،(٣١٠هـ/٩٢٢م)
- تاريخ الامم والملوك، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

عاقل، نبيه
- دراسات في تاريخ العصر الاموي، (دمشق/١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ/١٩٧٥-١٩٧٦م).

العلي، كفاية طارش
- ابو مخنف ودوره في التدوين التاريخي، رسالة ماجستير، (البصرة/١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- الاسر الاموية التي لم تتول الخلافة / دراسة في احوالها الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية (٤١-٦٥٦هـ/٦٦١-١٢٥٨م)، اطروحة دكتوراه، (البصرة/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
- اسر اموية مشكوك بصحة نسبتها لبني امية ، (بحث منشور)، مجلة كلية الدراسات التاريخية، العدد٢، لسنة ٢٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).

العمري، اكرم ضياء
- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، (بغداد / ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م).

فلهاوزن، يوليوس
- الدولة العربية وسقوطها، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة، (القاهرة/١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) .

ابن قتيبة، ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ – ٨٨٩م) .
- عيون الاخبار، تح محمد الاسكندراني، ط٥، دار الكتاب العربي، (بيروت/١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
- المعارف، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت/١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م).

الكافيجي، محي الدين محمد بن سليمان، (ت ٨٧٩هـ/١٥٠٥م)
- المختصر في علم التاريخ، مطبوع ضمن كتاب روزنثال ،علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي،مراجعة محمد توفيق حسين ،مكتبة المثنى،(بغداد/١٩٦٣) .

المشهداني، محمد جاسم حمادي
- اثر دراسة التدوين والاسناد في الحديث على نشوء وتطور الفكر التاريخي، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢٣، لسنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

مصطفى، شاكر
- التاريخ العربي والمؤرخون، ط٣، ج١، دار العلم للملايين، (بيروت/١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

مغنية، محمد جواد
- موسوعة الامام علي (عليه السلام)، ط١، (ايران/١٤٢٥-٢٠٠٥م).

ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)
- لسان العرب، اعتنى بتصحيحها امين محمد بن عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، (بيروت/ بلا).

الملاح، هاشم يحيى
- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، (الموصل/١٤١١هـ-١٩٩١م).

ناجي، عبدالجبار
- اسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع الهجري، ط١، (بغداد/١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ – ١٠١٢م)
- الفهرست، تح محمد احمد احمد، المكتبة التوفيقية، (مصر/بلا).

هرنشو، ج
- علم التاريخ، ترجمة وعلق حواشيه واضاف اليه فصلاً في التاريخ عند العرب، عبدالحميد عبادي، (بيروت/١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
- معجم الادباء، ط٣، ط٤، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت/ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- معجم البلدان، ط٣، دار صادر (بيروت /١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م)..